١٩٩٩

كلمة صاحب الجلالة في أعضاء مكتب مجلس النواب

استقبل صاحب الجلالة بالقصر الملكي أعضاء مكتب مجلس النواب ورؤساء الفرق البرلمانية، وبعدما ألقى رئيس مجلس النواب السيد أحمد عصمان بين يدي جلالة الملك كلمته، أجاب جلالته بالكلمة التالية :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

معالي رئيس مجلس النواب

حضرات السادة أعضاء المكتب

حضرات السادة ممثلي الفرق البرلمانية

انه لسرور يتجدد كلما استقبلناكم واجتمعنا بكم، سرور يتجدد ويجد في عاطفتنا وفي عقلنا صدى لا يزداد يوما بعد يوم إلا عمقا ورسوخا، وذلك لسبب واضح، فأنتم تعلمون حضرات السادة بأن أجدادنا المكرمين كل واحد منهم قام بنصيبيه لخدمة هذا الوطن ولاعلاء شأنه وذكره ولتحقيق طمأنينته ورفاهيته وسعادته، ولو لم يكن من حظنا نحن بكل تواضع الا أننا خلقنا وابتكرنا معكم وبواسطتكم الملكية الدستورية، تلك الملكية التي نادى بها والدنا المنعم محمد الخامس طيب الله ثراه، وكل المناضلين الذين كانوا بجانبه سواء أيام الحماية أو بعد التحرر لكفى.

فخديم هذه الأمة وهذا الشعب الحسن بن محمد بن يوسف بن الحسن فخور بأن حظه من بناء المغرب وبنيته لتشييد صرحه، كانت هي الديمقراطية والملكية الدستورية والحوار المنظم بين الأجهزة التي تشارك يوميا في العمل الدؤوب حتى يتمكن هذا البلد ان يصل الى ما يريده، وان كان في الحقيقة لا حد للكمال ولا نهاية للفضيلة، فعلى المغرب أن يبقى دائما وراء مطالبه وخلف طموحاته حتى يتمكن في كل حقبة من حقب التاريخ والمستقبل أن يبغي ذلك المغرب الذي له وزنه وخصوصياته وماضيه وتاريخه.

ان الحكمة ليست وقفا على طائفة من الطوائف وليست بالشيء الذي ينحصر في جماعة دون اخرى، فصواب الرأي وسداده هو شيء شائع ولله الحمد في شعبنا المغربي المسلم عموديا وافقيا، أي كيفما كانت طبقاته الاجتماعية أو مستواه الفكري.

لقد طبعنا الله سبحانه وتعالى — وتاريخنا يظهر ذلك ويشخصه — على الاستقامة وعلى الرجوع إلى الصواب حينما نغلط، وطبعنا بكيفية مجملة على أن نكون ونبقى امة وسطا، فحواركم ونقاشكم في البرلمان سوف يكون دائما نافعا ولو لم يكن النافع منه الا عشرة في المئة لكفى في كل دورة من الدورات ان يرسخ فكرة أو فكرتين خلال مناقشاتكم وخلال خطبكم، فالحكمة لا تأتي بالاطنان ولا تأتي بالكيلوغرامات، الحكمة الحقيقية هي التي يجري وراءها طالبها ولا يدرك منها الا القليل، ولكن القليل الحر النقي ذلك القليل الذي هو بمثابة النور والزيت التي أضاء بها المغرب أنواره، وبه سيبقى مستضيئاً إن شاء الله طيلة الأحقاب.

أعانكم الله على متابعة جهودكم، ومرة أخرى اذ نهنئكم بما حصلتم عليه من ثقة من لدن منتخبيكم اضيف إلى التهاني الوصية، فكونوا عند حسن ظن منتخبيكم وكونوا في مستوى رجال الدولة الذين يميزون بين ما هو مستمر وبين ما هو ظرفي، والله سبحانه وتعالى الذي يعلم نياتنا ومقاصدنا هو الكفيل بأن يكافئكم ويكافئنا جميعا إنه سميع مجيب.

والسلام عليكم ورحمة الله.